التساوي على الأناة ولين الطبع . والممثل يُري الحضور جانباً دون الآخر على مقتضى المعنى

وان اردت تمثيل الشاب ألبسهُ مسخاً يمثل وجهاً مزهراً متورداً يدلُّ على القوَّة والاناقة ان كان ابن البيت . واعطهِ مسخاً ذا عيون غائرة ولون شاحب ان كان جعد الشعر . وامسخهُ بمسخ ابيض يقق مدهون بالاسبيداج ان نويت تمثيل شاب رغد متنعم . وان كان فلَّاحاً فلتكن شفاههُ غليظة

اجعل للطفلي صورة باسمة متذللة مع آذانٍ متغلطحة لكثرة ما يناله من الصَّفعات وكذلك النساء فانَّ صورهنَّ تختلف ايَّ اختلاف على حسب احوالهنَّ من شباب او عجز . من غنى او فقر . من سيِّدات او اماء

فمن تعداد اجناس هذه المسوخ نرى انَّ قدماء اليونان والرومان كانوا توصَّلوا الى تمثيل احوال المشخصين رغماً عمَّا في هذه التصاوير من الصلابة والشدَّة

ولكن هناك صعوبة أخرى ما كان يمكن القدماء ان يغلبوها تماماً وهي رسم عواطف النفس على تقاطيع الوجه . فانك لو عاينتَ ممثلاً في زماننا يُحسن التشخيص تراهُ في الساعة يتنقَّل من عاطفة الى عاطفة ومن سحنة الى اخرى فيبكي ويبتسم ويفرح ويحزن ويغضب ويرق ويحمرُّ بالخجل ويزرقُّ بالغيظ . فان اكتفى بالمسخ الواحد لما امكنهُ تمثيل كلّ هذه العواطف في وقت قريب لكنَّ القدماء كانوا يقنعون بالصور القليلة فيوجّهون فكرهم الى اصوات المشخصين اكثر منهم الى ايماء وجوههم وتلوّنها بالاحساسات النفسانيَّة كما يجرّد المحدثون فكرهم اذا رأوا الممثل او ألعاب الكوسج فيتفكَّهون بمناظرها الغريبة وحركات اصحابها واقوالهم وان كان في هيئات وجوههم بعض الخلل

هذا ما وصفهُ اصحاب معجم العاديَّات بتصاوير وشواهد قديمة وقد مثَّلنا من هذه الصور بعضها ليقف القرَّاء على حقيقتها

بطرس الرسول في رومية

للاب ل . رغ . اليسوعيّ

هاءنذا قد قرب عيد الرسولين الاعظمين بطرس وبولس وهو عيد جليل تعظِّمهُ

الكنيسة في اربع خوافق العالم متذكّرة قول بولس الى اهل افسس (٢ : ١٩—٢٠) : « يا اخوة لستم غرباء بعد ولا دُخلاء بل انتم رعيّة مع القديسين واهل بيت الله وقد بُنيتم على اساس الرسل والانبياء وحجر الزاوية هو المسيح يسوع » . . فاكراماً لهذا الاساس المتين تجدّد الكنيسة افراحها كما تفرح الامم بمواسم عظائها الذين قلّدوها فخراً وشرفاً . والطوائف الشرقيّة في ذلك تجاري الكنيسة الغربيّة وهي كانت تستعدُّ لهذا العيد باصوام طويلة لا تقلّ عن ١٥ يوماً وآثار ذلك باقيةٌ الى عهدنا في كلّ الطقوس المتّحدة مع الكنيسة الرومانيّة او غير المتّحدة ولو لم يكن في كنائس الشرق غير هذه العادة لكانت كافيةً للدلالة على رئاسة ذلك الهامة الذي قال لهُ المسيح (متّى ١٦—١٨) : انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي . وقال لهُ (لوقا ٢٢ : ٣٢) : ثبّت اخوتك . وقال (يوحنّا ٢١ : ١٥—١٧) : ارع خرافي . . . ارع نعاجي . فان كان بطرس كبقيّة الرُسل فما الداعي لكلّ هذه التشفّات والاستعدادات التي لا شبيه لها في الكلندار السنويّ الّا في بعض الاعياد الربيّة وعيد السيّدة والدة الاله الكليّ طهرها

*

على انّ غايتنا في النبذة التي حاولنا ان نسطّرها اليوم ليست هي اثبات الرئاسة البطرسيّة التي سبق للمشرق الكلام عنها غير مرّةٍ وانّما اردنا بيان قضيّة أُخرى ليست هي من عقائد الدين الكاثوليكي وان كانت لها مع هذه المعتقدات روابط وثيقة زيد دخول بطرس الى رومية وجلوسهُ على كرسيّها وموتهُ فيها . وهي قضيّة تاريخيّة حاول انكارها بعض المبتدعين رجاء ان يضعفوا بذلك الاعتقاد بالسيطرة البطرسيّة على الكنيسة جمعاء وقد تعصّبهم بعض الشرقيين في زعمهم الباطل فكان كانكاس صدًى لما تقاوهُ جزافاً من اصحاب الغايات . ومنّن تردّدوا في القول فترى كلامهم متبايناً او متناقضاً الدكتور جورج بوسط في كتاب قاموس الكتاب المقدّس (١ : ٢٣٠) فانهُ يقول اوّلاً : « ووصف المؤرخون القدماء كيفيّة صلبه (اي بطرس) بالتفصيل غير انهُ لا يؤكد في اي موضع او بأي وقت استشهد هذا الرسول الفاضل » . ثمّ اردف بعد هذا قائلاً : « وعلى كل فيكفينا الترجيح ان بطرس ذهب الى رومية واستشهد فيها حسبما ذكر پاپياس وايرينيوس واكليمندس الاسكندري وترتليانوس وكايس واورجانس

واوسيبيوس فان هؤلاء لم يزيدوا على قولهم انَّ الرسول ذهب الى رومية حيثما استشهد» فيا لله كيف يوفق الدكتور بين قوله الاوَّل « لا يؤكَّد موضع ووقت الاستشهاد » وبين قولهِ الاخير مستندًا الى هذا العدد من المؤرخين الذين يصرِّحون بالقضيَّة

وقبل ايراد الشواهد التاريخيَّة التي تنفي عن الامر كلَّ شبهة لا بُدَّ من تنبيه القرَّاء الى انَّ مسألة رئاسة بطرس على الكنيسة الرومانيَّة ليست مبنيَّة على دخول ذلك الرسول في حاضرة الدولة الرومانيَّة حتى انهُ لو سلَّمنا بعدم مجيء بطرس الى رومية وبعدم استشهادهِ فيها لما لزمنا القول بان بطرس ليس بهامة الرسل او انَّ رئاستهُ ورئاسة اخلافهِ الى آخر الاجيال ليست بثابتة او بأن الكنيسة الرومانيَّة ليست امَّ الكنائس التي يُقتضى الاقرار بسلطتها . فانَّ هذه الامور كلها يمكن اثباتها دون الاستناد الى قضيَّة دخول بطرس الى روميـة . فلنفرض مثلًا انَّ الحبر الرومانيَّ يجعل مدينة پاكين كرسيًّا بطريركيًّا ويخوِّل صاحبهُ الحكم على كلِّ كنائس الشرق الاقصى وان البطريرك المعيَّن لهذا الكرسيِّ لا يمكنهُ الدخول الى الصين لاسباب من حروب او اضطهادات او غير ذلك افلا يكون هذا البطريرك صاحب الكرسيِّ ؟ او ليس الذين يخلفونهُ في رتبتهِ في پاكين لهم السلطة التي نالها ؟ او يكون عدم دخولهِ الى الصين مانعًا لحكمهِ على كرسيِّ پاكين وعلى كنائس تلك البلاد اللاحقة بها ؟ كلَّا . فكذلك ولو ثبت انَّ بطرس لم يدخل قطُّ الى رومية فذلك لا يمنع كونهُ قلَّد رئاسة الكنيسة الرومانيَّة وانَّهُ اختار عاصمة المملكة الرومانيَّة لكرسيِّهِ وانهُ عنَّى بهذا الكرسيِّ سلطتهُ العامَّة على الكنائس كما تشهد على هذهِ السيطرة عدَّة شواهد صادقة ترتقي الى اوَّل النصرانيَّة اثبتها المشرق سابقًا . وما نقولهُ عن دخول بطرس الى رومية يصحُّ ايضًا في اقامتهِ وموتهِ في تلك الحاضرة . فانَّ بطرس من حيث هو رسول المسيح كان يمكنهُ ان يتَّخذ رومية كمركز رئاستهِ ثمَّ يتجوَّل في انحاء المعمور ليدعو الشعوب الى التنصُّر كغيرهِ من الاثني عشر وهو يهتمُّ في اثناء ذلك بشؤون كنيسة رومية اهتمامًا خاصًّا . فترى من هذا القول شطط الذين يزعمون انَّ الكاثوليك يسندون قضيَّة رئاسة بطرس في الكنيسة الرومانيَّة الى دخولهِ رومية . فانَّ هذه الرئاسة مستندة الى براهين اقوى واثبت اعني اقوال المسيح المتكرِّرة لبطرس اذ نصبهُ مع اخلافهِ رئيسًا للكنيسة يضاف اليها اتِّفاق كلِّ الاجيال والآثار على انَّ الكنيسة الرومانيَّة وحدها لها حقُّ التقدُّم والرئاسة على كلِّ

الكنائس وانها وحدها ادّعت هذه السيطرة وانّ الكنائس لم تخالفها في دعواها بل عرفت لها ذلك قولًا وفعلًا مدّة قرون متوالية

فبعد هذه المقدّمة نقول انهُ من الامور التاريخيّة التي لا يمكن انكارها: ١ً انّ بطرس الرسول دخل رومية ٢ً وانهُ استشهد بها

١ دخول بطرس الرسول الى رومية

انّ الشهادة الاولى التي يمكننا الاستناد اليها لبيان قولنا في ذهاب بطرس الى رومية هي لاحد تلامذة بطرس وهو القديس اقليمس الذي تولّى من بعدهِ الرئاسة على كنيسة رومية ولهذا القديس رسائل تُعدّ كأوّل آثار النصرانيّة بعد اسفار العهد الجديد منها رسالتهُ الاولى الى اهل كورنتس تاريخها على ما اثبت العلماء السنة ٩٦ للمسيح. ففي اثنائها يذكر النصارى الذين قتلهم نيرون ويجعلُ في جملتهم القديسين الرسولين بطرس وبولس ثم يقول عنهما « انهما قد صارا بيننا قدوةً حسنة ومثالًا طيّبًا» فقولهُ «بيننا» دليل واضح على ان ذينك الرسولين استشهدا في رومية

ومن الشواهد التاريخيّة الراهنة شهادة اغناطيوس النُّوري رئيس اساقفة انطاكية فانّهُ كان من تبعة الرسل ومات شهيد النصرانيّة السنة ١٠٧م على عهد طرايانس قيصر (١. فمنّا كتبهُ هذا القديس قبل موتهِ رسالة وجّهها الى نصارى رومية (٢ يحثّهم فيها على ان لا يشفعوا بهِ ويحولوا دون موتهِ فريسةً للسباع ثمّ يقول: « اني ارجوكم ايّها الاخوة ان لا تظهروا لي حبًّا في غير وقتهِ دعوني اكون طعامًا للسباع... نعم اني لستُ آمركم كما بطرس وبولس فانهما كانا رسولين وانا لستُ الّا رجلًا مقضيًا عليهِ بالحكم ». فمن لا يرى أنّ في قولهِ « لستُ آمركم كما بطرس وبولس» ان بطرس وبولس كانا يأمران على الرومانيين ومن ثمّ ان بطرس اقام مدّة في رومية ولولا ذلك لأضحى كلامهُ لغطًا لا معنى لهُ

ولنا شاهد ثالث من احد تبعة الرُّسل پاپياس اسقف هيرابوليس وتلميذ يوحنّا الرسول ولهذا القديس كتابات شتّى اخذتها يد الضياع لكنّ اوسابيوس القيصري قد حفظ لنا منها شذرات من جملتها قولهُ في بطرس الرسول انهُ « كتب رسالتهُ الاولى في رومية وانهُ

١) اطلب مجموع آباء اليونان لمين (Migne, PP. GG. I, 218)
٢) المجموع عينهُ (Ibid. V. 690)

دعا فيها رومية بجازاً مدينة بابل (١) وهناك يقول ايضاً پاپياس « ان بطرس اوعز الى تلميذه مرقس بان يكتب انجيله لفائدة الرومانيين »

وان ولجنا في اواسط القرن الثاني وجدنا شهادات أُخرى على مجيء بطرس الرسول الى رومية . فهذا ايريناوس تلميذ پوليكربوس تلميذ يوحنا الانجيلي فانه يقول في كتابه الثاني المعنون بالردّ على الهرطقات : « لو اردنا تعداد كل الكنائس ومن تولّى فيها الرئاسة لطال بنا الكلام لكنّا نكتفي بذكر اعظمها شأناً واقدمها اصلاً واشهرها اسماً اعني الكنيسة التي انشأها في رومية القديسان الجليلان بطرس وبولس فانها حافظة على التقليد الرسولي بلا انقطاع » ويقول في محل آخر : « استشهد بطرس وبولس في عهد نيرون » فهاتان الشهادتان اصرح واوضح من ان تحتاجا الى شرح لاسيما انّ ايريناوس يورد جدول الاحبار الرومانيين من الرسل الى زمن القديس الوثاريوس الذي كان في عهده . وفي هذا القرن الثاني ايضاً كتب ديونيسيوس اسقف قورنثوس الى الرومانيين رسالة اثبتها اوسابيوس في تاريخه (ك ٢ ف ٢٥) فيها يقول لمسيحيي رومية (٢ : « انّ بطرس وبولس سافرا الى ايطالية وانشأا كنيستكم واستشهدا في وقت واحد »

ومن معاصري ايريناوس وديونيسيوس اقليمس الاسكندري الذي اورد كلامه اوسابيوس في تاريخه (ك ٦ ف ١٦) حيث قال : « انّ بطرس بشّر بكلمة الله علناً في مدينة رومية (٣) »

وبعد ايريناوس بقليل قام المعلّم ترتليان في اواخر القرن الثاني واوائل الثالث وكتبه مشحونة بالشواهد على كيان بطرس في رومية . فتارة يدعو اهل عصره الى زيارة الكنائس المقدّسة بتعاليم الرسل فيهتف (٤ : « ان كنت قريباً من بلاد اخائية وجدت كنيسة قورنثوس وان سرتَ قليلاً وجدت كنيسة فيلبي وتسالونيقية وان جزتَ الى آسية رأيت افسس وان عدلت الى ايطالية واتجهتَ رومية التي منها مصدر السلطة الدينية . فما اسعد تلك الكنيسة التي اشركها الرسل بتعليمهم ودمهم معاً

---

١) راجع المجموع مينه (Migne, PP. GG. XX, 171)

٢) في نفس المجموع

٣) مجموع الاباء اليونان لمين (Migne, PP. GG. XX: 3511)

٤) مجموع الاباء اللاتين لمين (Migne: BL. 44. II, 49, Tertullian.: *de Praescr.* 36)

حيث بطرس مات كسيدهِ (اي مصلوباً) » . وتارة يقابل بين يوحنَّا المعمدان ومعموديتهِ في الاردن وبين معموديَّة بطرس في نهر رومية المدغو تيبر (١ . وحيناً اخر يشهد بان بطرس قُتل شهيدًا في رومية على عهد نيرون (٢ . وان بطرس وبولس سلَّما الانجيل للرومانيين مختومًا بدمهما (٣

فهذه شواهد كلها من القرون الثلاثة الاولى ولو اردنا لأضفنا اليها شواهد غيرها من ذلك العصر وسنورد بعضها في القسم الثاني . امَّا القرن الرابع فانَّ الشواهد التاريخيَّة على ذهاب بطرس الى رومية اكثر من ان تُحصى كتيريانوس وايرونيموس واوسابيوس وتكتسيوس الشاعر . ونكتفي بذكر شهادات ابي الكنيسة اليونانيَّة الجليل في القديسين يوحنَّا فم الذهب حيث قال في خطبة القاها في انطاكية (المشرق ٥ : ١٣٩) وهناك يذكر ان من مفاخر انطاكية كون بطرس اوَّل اساقفتها ثمَّ اردف قائلًا : « لكنَّنا لم نحفظ لمدينتنا هذا المعلم الجليل فانَّ مدينة رومية الملكيَّة ورثت منا هذا الكنز الثمين » . وهو القائل في معرض عن استشهاد القديس اغناطيوس النوري : « كان ينبغي لاسقف انطاكية هذا ان يقدَّس باستشهادهِ مدينة رومية كما استشهد فيها قبلهُ بطرس وبولس »

فليت شعري ايوجد في تاريخ حادث مبنيّ على شواهد متعدّدة كهذا فان شك احدٌ بعد ذلك بصحته فما اولاهُ ان ينبذ وراء ظهرهِ كلّ التواريخ القديمة

وان سألت أيوجد في اسفار العهد الحديث شاهد على ان بطرس ذهب الى رومية؟ اجبنا انَّ الامر مشكوك بهِ والمرجَّح انَّ القديس بطرس في رسالتهِ الاولى اشار الى رومية حيث قال « ان الكنيسة التي في بابل تسلّم عليكم » فسمَّى رومية بابل لانتشار عبادة الاصنام بينها وتشبّهها مع كثرة ما يُقترَف بينها من المآثم . ويدلُّ على ذلك انَّهُ ورد في نسخ كثيرة من هذه الرسالة انَّ بطرس كتبها في رومية . وهكذا فهم العبارة قوم من العلماء كاباياس الذي سبق ذكرهُ . ومثلهُ ما ورد في كتاب رؤيا القديس يوحنَّا

---

١) De Bapt., c. 4, Migne, I: 1203

٢) Scorpiac. 15, Migne II, 151

٣) كتابهُ في تفنيد مرقيون (Adv. Marcion. IV, 5)

عن وصف بابل الزانية فانَّ المفسّرين يذهبون الى ان المقصود بابل رومية الوثنيّة كما اشار اليها بطرس الرسول

٢ استشهاد القديس بطرس في رومية

ليس فقط بشّر بطرس هامة الرسل رومية وانشأ فيها كنيسةً بل كانت ايضاً وفاتهُ في تلك العاصمة . وهذا ممّا يلوح من عدَّة شهادات مدوَّنة في القسم الاوَّل من مقالتنا كشهادة اقليمس تلميذ بطرس وشهادة ديونيسيوس القورنثي وشهادة ترتليان . . ولو شئنا لأَلحقنا كلامهم بشواهد أُخرى

وهذه شهادة اوريجانوس العلّم نقلها اوسابيوس في تاريخهِ (ك ٣ ف ١) : « وقد جاء بطرس آخرًا الى رومية وفيها صُلب منكَّس الرأس »

وممَّا يدلُّ على استشهاد القديس بطرس في رومية التقليد المتواتر الذي يجعل قبرهُ في تلك العاصمة مع ما نعرف من أكرام قدماء النصارى لشهدائهم ونشاطهم في جمع ذخائرهم وتعظيم قبورهم فما قولك بالذين كانوا كالقديس بطرس وبولس رؤساء دينهم وكبار احبارهم لاسيَّما بطرس هامة الرُسل ومتقدّمهم . فلو لم يَمت القديس بطرس في رومية فكيف لا نجد اثرًا لقبر هذا الرسول في مدينة أُخرى . وكيف تجد رومية وحدها ادَّعت لنفسها هذا الشرف منذ الاعصار الاولى ولم ينازعها شرفها غيرها . لا بل تجد كلّ الشواهد متَّفقةً على تعيين رومية كمحلّ هذا القبر . دونك شهادة الكاهن قايوس الروماني من كتبة اوَّل القرن الثالث فانهُ قال وقولهُ رواهُ اوسابيوس في التاريخ الكنسي (ك ٢ ف ٢٥) : « ان اردت ان تسير الى جبل الواتيكان (حيث صُلب بطرس) او على طريق اوستية (حيث قُطع رأس بولس) تجد مشاهد اللذين اسَّسا كنيستنا » . ولهُ في محلّ آخر جدول اساقفة رومية فيقول عن اقليمس انَّهُ الثالث بعد بطرس الرسول (١ . فينتج من هذا القول انَّ قبر بطرس الرسول كان مكرَّمًا منذ السنة ٢٠٠ للمسيح في لحف ربوة الواتيكان . وكان هناك معبد صغير اقام قسطنطين مكانهُ تلك الكنيسة الملكيَّة التي اخذ العالم الكاثوليكي يتقاطر اليها من اقاصي المعمور

١) راجع كتاب الاب فيليون في سيرة الرسول بطرس (S' PIERRE par l'abbé Fillion, 2e édition, *Lecoffre, Paris*, 1906, pp. 207

هذا ثمَّ لنا في الآثار القديمة المكتشفة في دياميس رومية شواهد جديدة أتت في عهدنا لتؤيد التقاليد التواصلة المنبئة بقدوم الرسول بطرس الى رومية وموته فيها . وقد افرد المشرق قبل سنتين مقالةً (٦ : ٥٧٧) مدبَّجة بقلم الاب جلابرت تثبت ذلك بالتصاوير والرسوم الاثرية فنحيل القرَّاء الى مراجعتها

ويلحق بهذا الباب ذكر كرسيّ مار بطرس الخشبيّ الذي جلس عليه الرسول ايام رئاسته الرومانيَّة ولهذا الكرسيّ عيد خصوصيّ في الكنيسة اللاتينيَّة وهو واقع في ٢٢ شباط . وقد كرَّمهُ قدماء النصارى وعاينهُ في القرن الخامس اينوديوس اسقف مدينة پاڤي ويمكن تتبُّع آثاره الى القرن الرابع في أيام البابا داماسوس لا بل تجد ذكرهُ في اواخر القرن الثاني في كتابات ترتليانوس

ولنا شاهد آخر على قدوم بطرس الى رومية في تآليف المراطقة الاوَّلين كالابيونيين والمرقيونيين وغيرهم فانَّهم صنَّفوا منذ القرن الثاني والثالث عدَّة كتابات ملفَّقة زوريَّة نسبوا فيها الى القديس بطرس اعمالًا غريبة ترويجًا لتعاليمهم لكنَّهم لم يجسروا قطّ ان ينكروا دعوة هامة الرسل في رومية وموته فيها فكفى بسكوتهم دليلًا على صدق هذا الحادث التاريخيّ الذي يقرُّ به اليوم حتى كبار الملحدين كَرْنَك (Harnak) ورينان . قال هرنك : « انَّ مجيء بطرس الى رومية حدثٌ تاريخيّ اوضح من ان يقع تحت البحث »

ومما يسرُّنا ذكرهُ في ختام هذه المقالة توافق عموم الكنائس الشرقيَّة متَّحدةً كانت مع الكرسيّ الرسوليّ او منفصلةً في اثبات هذه الحقيقة فانَّ كتبها الطقسيَّة طافحة بالشواهد في هذا الصدد فنستشهد من كلٍّ منها بشاهد واحد دفعًا للملل

١ (الكنيسة النسطوريَّة والكلدانيَّة) تتغنَّى في كتاب فرضها (الحدر والنكاز) : « طوباكِ يا رومية الدائمة الشهرة يا مدينة ملكيَّة يا أمَّة العروس السماوي حيث احتلَّ كما في مرسى امين مبشِّرًا بالحقيقة بطرس هامة الرُّسل الذي عليه بنى فادينا كنيستهُ الامينة وبولس الاناء المختار والرسول العظيم (١ »

(١) اطلب كتاب الطيِّب الذكر البطريرك عبد يشوع خيَّاط في الرئاسة بطرس والاحبار الرومانيين على الكنيسة طُبع في رومية سنة ١٨٧٠ باللاتينيَّة والكلدانيَّة . وكتاب الموري مرتين (l'abbé P. Martin) في القديسين بطرس وبولس وما قال فيها الكلدان

٢ (الكنيسة اليعقوبيَّة والسريانية) لها اقوال متعدّدة في عضد هذه الحقيقة كقولها في عيد القديس بطرس وبولس: « فلنسبح الرب صاحب الجلال الذي جعل على رأس رومية العظمى نيري الرسولين الشهيدين بطرس وبولس » الى ان تقول « على يد نيرون الكافر تكمّل هامتا الرسل بطرس وبولس (١ »

(الكنيسة المارونيَّة) من مدارجها في يوم عيد القديسين بطرس وبولس ما تعريبهُ : « سمعان هامة الرسل وبولس المختار قد تلمذا رومية العظمى فسمع القيصر نيرون الاثيم تلميذ الشيطان وغضب وامر بقتلهما فقُتلا »

(الكنيسة الارمنيَّة) في احدى صلواتها في الاحد الثاني بعد العنصرة تطلب الى الله نجاة الحبر الروماني بهذه الصلاة: « خلّص يا رب ابن عبدك الذي شرَّفتهُ بكرسيّ رومية حيث وُضعت صخرة الايمان (وهو اسم بطرس) اساس الكنيسة »

(الكنيسة اليونانيَّة) لها في كتبها الطقسيَّة اقوال لا تُحصى في ما نحن في صدده . ففي الميناون في ٢٩ و٣٠ حزيران ما نصُّهُ: « اذ جُلبت (يا بطرس) اوَّلا جريًا على آثار معلمك ونلت اوَّلا اكليل ميتة مشابهة نصبتَ اوَّلا كرسيَّك في السماء وظهرت وحدك خازن الملكوت .... يا قاعدة الرسل الاساسيَّة الهاميَّة تركت كلّ شيء وتبعتَ معلمك صارخًا اليهِ معك اموت لأحيا الحياة السعيدة فصرت يا بطرس اوَّل اسقف لرومية ومجدًا وشرفًا للعظيمة بين المدن وثباتًا للكنيسة التي لن تقوى عليها ابواب الجحيم (٢ »

وكان يمكننا ان نُطيل سلسلة هذه الشهادات وفيما ذكرنا كفاية لمن طلب الحقيقة ونغتنم هذه الفرصة لذكر مقالة ادرجها المشرق في سنتهِ الخامسة (ص ٢١٧—٢٢٤) تُرى فيها اقوال الكتبة العرب في القديس بطرس فهي شهادات عجديَّة خالية من كلّ غرض وتشهد شهادة صدق في كلّ ما توخّينا اثباتهُ والله يهدي من يشاء

---

١) اطلب كتاب السيّد اقليميس داود في تقليد الكنيسة السريانيَّة عن القديس بطرس. طُبع في رومية السنة ١٨٧٠ باللاتينيَّة والسريانيَّة

٢) اطلب ايضًا كرّاسة طُبعت في مطبعتنا سنة ١٨٨٦ جُمعت فيها اكثر شهادات الكتب الطقسيَّة اليونانيَّة والروسيَّة